Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داحس والغبراء التى يرجح أنها انتهت بين سنتى ٦٠٨ ، ٦١٠ م . كان باستطاعتنا أن نقدر ميلاد زهير فى سنة ٥٣٠ م . وهذا يعنى أنه نشأ فى أخريات العصر الجاهلى .

وقد أقام زهير فى بنى مرة سيدا مكرما مسموع الكلمة ، وكان كثير المال، ومع ذلك فلم يؤثر عنه شىء يعاب به فى خلقه ومسلكه، فلم يعرف عنه أنه قامر ، أو شرب خمرا ، أو صاحب طائشا فارغا ، بل كان عيوفا عن كل مايلتقص خلقه ، أو يعاب به إلى حد المبالغة فى الجد والتوقر .

ونبحث عن السر فى ذلك ، ونقلب صفحات حياته ، فلا يستوقفنا منها فى هذا الصدد إلا تتلمذه على أوس بن حجر زوج أمه ، الذى يقول عنه الرواة بأنه كان كثير الوصف لمكارم الأخلاق[١] . وإلا نشأته فى ظل خاله بشامة بن الغدير الذى كان مقعدا ناضج الرأى ، حازما ، يرجع إليه فى المعضلات ، ويؤخذ برأيه فى الشدائد ، من هذين منح زهير خلقه المحمود ، فلم يؤثر فيه ثراؤه ، ولم يخدعه عن واقعه مكانه من أهله وعشيرته .

ويبدو أنه إلى ذلك عاش مستقرا هادئا ، فلم ينغص عليه حيـــاته منغص ، ولم يخرجه عن أخلاقياته مؤثر ، وكما اختلف فى تاريخ ميلاده ، اختلف فى تاريخ وفاته ، فقد تضاربت الروايات فى ذلك ، من ذلك مارواه صاحب الأغانى أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة ، فقال : « اللهم أعذنى من شيطانه » فمالك بيتا حتى مات[٢] . وهذا يعنى أنه أدرك سنة ٦٣٠ م الموافقة للسنة التاسعة للهجرة ، وذكر ابن قتيبة أنه كان جاهليا لم يدرك الإسلام[٣] . وذكر البغدادى أنه مات قبل البعث بسنة ، والمرجح أنه لم يدرك الإسلام .

شعره :

أتيح لزهير فى ميدان الشعر مالم يتح لغيره ، مما كان له أبعد الأثر فى طبعه على الشعر وصقله فنيا ؛ فقد أحيط فى بيته بأسرة شاعرة حركت فيه نوازع الشعر ، وعملت

---

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٠٢ .

(٢) الأغانى ج ١٠ ص ٢٩١ .

(٣) الشعر والشعراء ج ١ ص ١٤١ .